مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.31–Vol. 2/ ISSN:2958–8537
العدد الواحد والثلاثون (31)، المجلد الثاني
تاريخ 28 – 2 – 2025
(ص379 لـ ص391)

حكم استخدام "Filter" لتعديل الصور في "Snapchat" في الفقه الإسلامي

The Rule of Using "Filter" to Edit Photos in "Snapchat" in Islamic Jurisprudence

د. حمزة عبد الكريم حماد
Dr. Hamza Abed ALKarim Hammad
أستاذ الفقه وأصوله المشارك، كلية الشريعة، جامعة جرش، الأردن
hamza041@yahoo.com
https://orcid.org/0000-0002-6484-585X

الملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على الحكم الفقهي لاستخدام الفلتر في سناب شات، وقد استخدم المنهج الاستقرائي التحليلي المقارن، وقد خلص البحث إلى تقسيم استخدام الفلتر في "السناب شات" إلى عدة صور؛ هي: أولاً: الاستخدام لغاية تقبيح الصورة؛ وخلص البحث إلى تحريم هذا الفعل؛ استناداً إلى عدد من الأدلة تم عرضها في البحث. ثانياً: الاستخدام لغايات الغش والتدليس؛ فقد خلص البحث إلى تحريم هذا الفعل. ثالثاً: الاستخدام لغايات معرفة الشكل المستقبلي لعملية التجميل العلاجية، فقد خلص البحث إلى جواز هذا الفعل. رابعاً: الاستخدام لغايات"التسلية"؛ فقد خلص البحث إلى عدم حرمة الفعل؛ لكنه مكروه كونه من باب العبث غير المتضمن للفائدة.

الكلمات المفتاحية: "الفلتر"، "السناب شات"، الصور، الحكم الفقهي.

Abstract

This research aims to identify the Fiqh ruling on the use of the filter in Snapchat, and the comparative analytical inductive approach was used, and the research concluded that the use of the filter in "Snapchat" was divided into several images; namely: First: the use until the ugliness of the image; the research concluded that this act is prohibited; based on a number of evidence presented in the research. Secondly: the use for the purposes of fraud and deception; the research concluded

that this act is prohibited. Third: the use for the purposes of knowing the Future Form of the therapeutic plastic surgery, the research concluded that this act is permissible. Fourth: the use for the purposes of" entertainment"; the research concluded that the act is not prohibited; but it is hated because it is a part of the absurdity that does not include the benefit.

Keywords:" **filter**"," **Snapchat**", **photos**, **jurisprudence**.

المقدمة:

انتشرت العديد من مواقع التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن ومنها برنامج سناب شات الذي يمكن من التقاط الصـــور والفيديوهات مع إمكانية التعديل والتغيير على الصـــور؛ كتغيير لون العيون، ولون البشـــرة والشـــعر، وقد حدثت بعض حالات طلاق جراء هذا التغيير؛ فقد أثبت التقرير الذي أعده أحمد جعفر وقوع العديد من حالات الطلاق بسبب قيام المراة بإرسـال صورتها "المعدلة، المجملة" باستخدام الفلتر في سـناب شـات، مما دفع الزوج إلى الشعور بأنه وقع ضحية غش وتدليس؛ فصورة المرأة في الواقع ليست التي رآها في البرناج، مما دفعه إلى الطلاق.

مشكلة البحث وأسئلته:

في ضوء ما سبق؛ يأتي هذا البحث لمحاولة الوقوف على الحكم الفقهي لاستخدام الفلتر في سناب شات، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما ماهية برنامج Snapchat؟
- ما الحكم الفقهي لاستخدام "Filter" لتعديل الصور في Snapchat؟
- ما صور استخدام "Filter" لتعديل الصور في Snapchat، وما حكم كل صورة؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل ماهية برنامج Snapchat.
- بيان الحكم الفقهي لاستخدام "Filter" لتعديل الصور في Snapchat.
- استنباط الحكم الفقهي لصور استخدام "Filter" لتعديل الصور في Snapchat.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاسـتقرائي ابتداء وذلك من خلال اسـتقراء المادة العلمية من مظانها، ثم المنهج المقارن بعرض الأدلة، ثم المنهج التحليلي الاســتنباطي، بتحليل الأدلة ومناقشــتها ثم اســتنباط الأحكام الفقهية المتعلقة بموضوع البحث.

الدراسات السابقة:

تناولت بعض الدراسات الأحكام الشرعية الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام؛ منها:

- دراسة سلطان إبراهيم الهاشمي، الموسومة بـــ: الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي، (منشورة في المجلة العالمية للتسويق الإسلامي، مجلد: 1، عدد: 1، 2016) وقد تحدثت عن انتحال شخصية الغير في مواقع التواصل الاجتماعي، وحكم تجارة بيع المتابعين، وأخيراً الضوابط الفقهية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- **دراسة عبد الفتاح عادل الفخراني**، الموسومة بـــ: الأحكام الفقهية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي (منشورة في: مجلة دار الإفتاء المصرية، عدد: 45، 2021) وقد تناولت حكم إنشاء والاشتراك في مواقع التواصل الاجتماعي، وحكم الاعتداء بالقذف والسب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واختراق الصفحات أو المواقع الشخصية، وحكم انتحال الشخصيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك حكم انتحال العلامات أو الأسماء التجارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى حكم بيع المتابعين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وانتهاء بموضوع: نشر التطرف عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- **دراسة عبير منصور الموسومة** بـــ: أحكام مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية قانونية مقارنة (رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، الأردن، 2018) وقد تحدثت عن: مشروعية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، والأحكام الشرعية المتعلقة بمستخدم مواقع التواصل الاجتماعي من حيث: الأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة، كالخلوة والاختلاط واللباس والزينة، والأحكام الشرعية الخاصة بإنشاء الأسرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى الأحكام الشرعية بالنشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك أحكام الاعتداء على الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي

إن الملاحظ على هذه الدراسات كونها لم تقترب من قريب أو بعيد من القضية المبحوثة، ولم يقف الباحث على دراسة مشابهة سوى دراسة محمد لواح الرقاص الموسومة بـ: الأحكام الفقهية لبرنامج التواصل الاجتماعى "سناب شات" (بحث منشور في: مجلة الجامعة العراقية، مجلد: 45، جزء 3، 2019) حيث تناول المسألة المبحوثة بشكل مختصر جداً -في حدود صفحتين ص74-76- وقد عرض لرأي واحد فقط هو الجواز دون أي تعرض للرأي المخالف؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى التعمق في المسألة المبحوثة، وذلك من خلال التفصيل في عرض الأقوال والأدلة والمناقشات، فضلاً عن إفراد المسألة بالبحث والدرس.

خطة البحث:

في ضوء ما سبق؛ فقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف ببرنامج Snapchat

الحكم الفقهي لاستخدام "Filter" لتعديل الصور في Snapchat

المطلب الأول: الرأي الأول وأدلته.

المطلب الثاني: القول الثاني وأدلته.

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح.

إضافة إلى مقدمة وخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف ببرنامج Snapchat

المصـــطلح يتكون من كلمتين من اللغة الإنجليزية؛ هما: Snap وتعني المفاجئة، أو اللقطة، وchat وتعني المحادثة، أما من حيث التعرف الاصـــطلاحي اللقبي فهو عبارة برنامج مجاني للتواصـــل الاجتماعي يســـمح للمســـتخدمين بالتقاط الصور، وتسجيل مقاطع الفيديو، وإضافة نصوص ورسومات، ثم نشرها، ويُستخدَم سناب شات بشكل أساسي لإنشاء رسائل يشار إليها باسم "سنابس،" والتي يمكن أن تكون عبارة عن صورة أو مقطع فيديو قصير، ويمكن تعديلها لتتضمن تحسينات أو تأثيرات أو تعليقات نصية أو رسومات.

يوفر البرنامج العديد من الأشكال المختلفة من المؤثرات المرئية والملصقات المخصصة والمناسبة لكل الوجوه، وقد ظهر لأول مرة عام 2011 على يد كل من ايفان شبيغل، وبوبي ميرفي، وريجي براون، واعتباراً من الربع الثالث من عام 2024 ، كان لدى تطبيق سناب شات لمشاركة الصور والفيديو 443 مليون مستخدم نشط يومياً في جميع أنحاء العالم.[1]

(1) انظر:

سناب شات – ويكيبيديا

https://www.alarabiya.net/technology/2021/06/16-/

https://www.techopedia.com/definition/5471/snapchat

https://www.statista.com/statistics/545967/snapchat-app-dau

جرادات، المسؤولية الجنائية لمروجي الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية قانونية، ص84.

المبحث الثاني

الحكم الفقهي لاستخدام "Filter" لتعديل الصور في Snapchat

يمكن للباحث القول إن اختلاف الرأي في المسألة مبني على الاختلاف في تفسير معنى "تغيير الخلق،" فالبعض حمل النهي على إطلاقه؛ لذا قال بالحرمة، في حين ذهب الفريق الآخر إلى تخصيص المعنى بصور محددة؛ لذا ذهب للجواز، فضلاً عن عن الاختلاف في حكم التصوير.

المطلب الأول: الرأي الأول وأدلته:

ذهب فريق من المعاصرين إلى تحريم القيام بالفلتر على الصور في السناب شات سواء ذلك للتقبيح مثل إضافة لسان كلب إلى صورة الشخص، أم للتجميل مثل إزالة الحبوب من الوجه، وتغيير لون العيون، وتكبير الشفاه.[2]

وقد استدل هذا الفريق بجملة من الأدلة؛ منها:

- إنَّ هذا الفعل هذا عبث بخلق الله تعالى، ويدخل ضمن النهي عن الرسم،[3] منه ما رواه الإمام مسلم في صحيحه، "إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ."[4]

---

(2) منهم: عثمان الخميس، وعبد الله السلمي، وسعد الخثلان، وعبد الله السلمي، وخالد المصلح، وسليمان الرحيلي، وعزيز العنزي. انظر:
عثمان الخميس، متى يكون الفوتشوب والفلتر حراماً؟ منشور في:
https://www.youtube.com/watch?v=oG9fgf02tGA
عبد الله السلمي، حكم استخدام فلاتر السناب شات، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ منشور في:
https://www.youtube.com/watch?v=fh9AlQ5FG6c
سعد الخثلان، حكم تغيير الوجه عن طريق الفلاتر، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟
https://www.youtube.com/watch?v=LfZtauHJaY0
عبد الله السلمي، حكم استخدام فلاتر السناب شات، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ منشور في:
https://www.youtube.com/watch?v=fh9AlQ5FG6c
خالد المصلح، حكم إضافة مؤثرات على صور الأشخاص، منشور في:
https://www.youtube.com/watch?v=7BxfTi-9dxU
سليمان الرحيلي، حكم استخدام الفلاتر التي فيها تغييرٌ للخِلقَة، منشور في:
https://www.youtube.com/watch?v=XjaMzvbaYjo
عزيز فرحان العنزي، حكم استعمال برنامج تغيير أو تقبيح شكل أو صورة الإنسان؟ منشور في:
https://www.youtube.com/watch?v=g0D5M_E-RQk

(3) انظر: عثمان الخميس، متى يكون الفوتشوب والفلتر حراماً؟ سبق العزو التفصيلي للموقع.

(4) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة، ج3، ص1670، حديث رقم: 98-2109.

• إنَّ الصور الفوتوغرافية هي المطابقة للواقع الذي خلقه الله تعالى، مثل صورة الشخص في المرآة، وهذه الصورة ليس فيها مضاهآة ومحاكاة لخلق الله تعالى، أما إدخال التعديلات على الصورة لزيادة الحُسن فهذا مضاهآة لخلق الله تعالى، وينطبق عليه علة تحريم التصوير، روى البخاري بسنده حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، دَارًا بِالْمَدِينَةِ، فَرَأَى أَعْلاَهَا مُصَوِّرًا يُصَوِّرُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا حَبَّةً، وَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً."[5][6]

• يتضمن التعديل في الصور لزيادة الحسن: الغش والتدليس، ومثال ذلك أن يطلب أحد أن يرى من يريد خطبتها؛ فتتواصل معه عبر السناب شات مع تعديل وتحسين صورتها؛ فهذا غش وتدليس.[7]

• إنَّ العبث بالصورة هو من باب تغيير خلق الله الذي جاءت النصوص بالنهي عنه، قال الله سبحانه: "إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا * لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا." سورة النساء/ 117–119.[8]

• إنَّ استخدام الفلتر للتنبؤ بشكل الصورة بعد أربعين سنة مثلاً؛ فيه افتئات على خلق الله تعالى.[9]

المطلب الثاني: القول الثاني وأدلته

ذهب بعض المعاصرين إلى جواز استخدام "الفلتر" في تغيير الصورة في "السناب شات" مطلقاً.[10]

وقد انطلق هذا الفريق بأن التغيير المحرم في خلق الله هو ما يكون بذات الخلقة لا صورتها، وهو ما كان باقياً على الجسم كالوشم وتفليج الأسنان، وهو كذلك ما لم ترد به نصوص شرعية تجيزه، فالختان مثلاً باق غير زائل، لكن وردت به نصوص أجازته.

---

(5) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: اللباس، باب: نقض الصور، حديث رقم: 5953، ج7، ص167.

(6) انظر: حكم تغيير الوجه عن طريق الفلاتر، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ الشيخ سعد الخثلان، سبق العزو التفصيلي للموقع.

(7) انظر: خالد المصلح، حكم إضافة مؤثرات على صور الأشخاص، سبق العزو التفصيلي للموقع.

(8) انظر: عبد الله السلمي، حكم استخدام فلاتر السناب شات، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ سبق العزو التفصيلي للموقع.

(9) انظر: سليمان الرحيلي، حكم استخدام الفلاتر التي فيها تغييرٌ للخِلقَة، سبق العزو التفصيلي للموقع.

(10) ممن ذهب إلى ذلك: محمد لواح الرقاص. انظر: الرقاص، الأحكام الفقهية لبرنامج التواصل الاجتماعي "سناب شات"، مجلة الجامعة العراقية، عدد: 45، ج3، ص76.

وعليه فبالنظر إلى خاصية الفلتر في حساب "سناب شات" يستطيع المستخدم من خلاله التغيير في صورته؛ يرى هذا الفريق بأن التغيير الحاصل هو في الصورة لا في أصل الخلقة، وهو تغيير مؤقت وليس بدائم؛ لذا فحكمه الجواز. (11)

المطلب الثالث: المناقشة والترجيح:

مناقشة أدلة القول الأول:

يمكن للباحث مناقشة أدلة القول الأول على النحو الآتي:

أولاً: مناقشة الاستدلال بتحريم التصوير؛ يرى الباحث بأن الاستدلال بتحريم التصوير؛ استدلال فيه نظر؛ إذ إن الصور في "السناب شات" لا تدخل ضمن النهي عن التصوير؛ فالنهي الوارد في هذا الحديث محمول على الصور المجسمة، أو الصور النافرة البارزة للخارج، وقد صرّح بذلك غير واحد من الفقهاء بأن الصورة على الثوب أو ما شابهه من الأسطح الملساء ليست هي المرادة من النهي في الحديث، وحملوا النهي على التماثيل المجسدة، ومنهم: الثوري والنخعي، وابن رشد المالكي، والخطابي.(12)

ثانياً: مناقشة الاستدلال بتغيير الخلق الوارد في قوله تعالى: "وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا."(13)

يجيب الباحث عن ذلك بالقول: اختلف أهل التفسير في المقصود بالتغيير في خلق الله تعالى الوارد في قوله سبحانه: "فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ،" على أقوال؛ هي: الأول: إخصاء البهائم: وقد روي ذلك عن: ابن عباس، وأنس بن مالك، وابن عمر، وعكرمة، وسعيد بن المسيب، والثوري، وقتادة، وشهر بن حوشب،(14) والثاني: دين الله: وقد رُوي ذلك عن: ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، والحسن وقتادة، والضحاك، وابن زيد، وإبراهيم النخعي، والحكم، والسدي، وعطاء، ومقاتل بن سليمان،(15) والثالث: الوشم، وقد روي ذلك عن: ابن

---

(11) انظر: المرجع السابق.

(12) انظر:

ابن رشد، البيان والتحصيل، ج18، ص574.

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج10، ص384.

العيني، عمدة القاري، ج4، ص97.

(13) سورة النساء، 119.

(14) انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج9، ص215-217.

(15) انظر: الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج2، ص118.

مسعود، والحسن، وقتادة، وعكرمة،[16] والرابع: عبادة الشمس والقمر والحجارة، وذهب إلى ذلك الزجاج،[17] والخامس: التغيير يشمل الشقين المادي والمعنوي، المادي بتغيير الخلقة الظاهرة؛ كالوشم، والوشر، والنمص ونحو ذلك، والمعنوي بتغيير الفطرة وهي دين الله، وذهب إلى البيضاوي،[18] وعدد من المتأخرين والمعاصرين؛ منهم: محمد رشيد رضا،[19] ومحمد صديق خان القنوجي،[20] وعبد الرحمن السعدي،[21] ومحمد أبو زهرة،[22] ومحمد صالح العثيمين.[23]

وعليه؛ فيرى الباحث أن الاستدلال بالآية خارج محل النزاع؛ إذ إن الرأي الذي يرجحه بأن المقصود بتغيير الخلق هو "دين الله؛" وذلك لدلالة الآية الأخرى على هذا المعنى، وهي قوله: "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ؛"[24] أي: لا تبدلوا فطرة الله ودين الله ودعوا الناس على فطرتهم، كما ثبت في الحديث الصحيح عن أبي هريرة قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ،"[25] وفي صحيح مسلم، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: "...وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا،..."[26] [27]

---

(16) انظر: الطبري، تفسير الطبري، ج9، ص221.

(17) انظر: ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج1، ص474.

(18) انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج2، ص98.

(19) انظر: رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج5، ص349–350.

(20) انظر: القنوجي، فتح البيان، ج3، ص246.

(21) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج1، ص203.

(22) انظر: أبو زهرة، زهرة التفاسير، ج4، ص1866.

(23) انظر: العثيمين، تفسير القرآن الكريم، سورة النساء، ج2، ص240–241.

(24) سورة الروم: 30.

(25) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلَّى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، ج2، ص94، حديث رقم: 1358.

(26) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ج4، ص2197، حديث رقم: 63–(2865).

(27) انظر:

إضافة إلى ما سبق؛ فإن دلالة السياق تؤكد ما رجحه الباحث؛ لأن النص: " فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ،" جاء ضمن سياق ما توعد به الشيطان إذ قال: "لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا * وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا" ولا يحتمل أن يكون خطر ببال الشيطان يومئذ أنه أراد بتغيير خلق اللَّه ما قالوا من الإخصاء، أو المثلة؛ لأنه إنما قال ذلك يوم طلب من ربه النظِرة إلى يوم البعث، ولا يحتمل أن يكون له علم ألا يحل هذا أو النهي عن مثله؛ إذ قد يجوز أن ترد الشريعة في مثله؛ لذلك بَعُدَ هذا، ثم إن الله تعالى خلق الخلق؛ ليأمرهم بالتوحيد، وليجعلوا عبادتهم له، لا يعبدون دون اللَّه غيره، قال سبحانه: "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ،"[28] والشيطان يدعوهم إلى تغيير ذلك بأن أن يجعلوا عبادتهم لغير اللَّه تعالى.[29]

مناقشة أدلة القول الثاني:

ذهب القول الثاني إلى إباحة استخدام الفلتر في السناب شات مطلقاً، وهذا القول فيه نظر؛ إذ يمكن للباحث التفصيل في الاستخدام على النحو الآتي:

أولاً: استخدام الفلتر في السناب شات لغاية تقبيح الصورة؛ مثل: إضافة لسان الكلب إلى صورة الوجه البشري؛ يرى الباحث تحريم هذا الفعل؛ استناداً إلى الأدلة الآتية:

– إن الله سبحانه كرّم الإنسان وجعله في منزلة مرتفعة؛ قال سبحانه: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ،"[30] فنزول الإنسان من الدرجة العالية إلى درجة النقص والمهانة هو من باب الرفض لتكريم الله تعالى؛ لأنه سبحانه جعل الإنسان مغايراً للحيوان وجعل كماله مخالفاً للحيوان، فإذا تعمد مماثلة الحيوان ومشابتهه فهو فساد في الفطرة.[31]

– إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تقبيح الوجه؛ فقال عليه الصلاة والسلام: "لَا تُقَبِّحُوا الْوُجُوهَ."[32]

الطبري، تفسير الطبري، ج9، ص222.

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج2، ص415.

الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ج1، ص309.

(28) سورة الذاريات، 56.

(29) انظر: الماتريدي، تفسير الماتريدي، ج3، ص365-366.

(30) سورة الإسراء، آية: 70.

(31) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج32، ص260.

(32) رواه الحاكم في المستدرك، وقال عنه: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ، حديث رقم: 3243، ج2، ص349. ورواه ابن أبي عاصم في كتاب: السنة، ج1، ص228، حديث رقم: 517.

– عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلاَ يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الكَلْبِ،"[33] وفي الحديث إيماء بالنهي عن التشبه بالحيوانات.[34]

– بيّن غير واحد من فقهاء المسلمين حرمة التشبه بالحيوانات؛ قال ابن تيمية: "التشبه بالبهائم في الأمور المذمومة في الشـــرع مذموم منهي عنه: في أصـــواتها وأفعالها؛ ونحو ذلك مثل: أن ينبح نبيح الكلاب؛ أو ينهق نهيق الحمير ونحو ذلك،"[35] وقال ابن القيم: "جاءت الشريعة بالمنع من التشبه بالكفار والحيوانات والشياطين والنساء."[36]

الصـــورة الثانية: تغيير الصـــورة الحالية من باب الغش والتدليس، كأن يطلب الخاطب رؤية المخطوبة الرؤية الشرعية عبر هذا البرنامج؛ فتقوم الفتاة بتحسين صورتها؛ كإخفاء بعض الحبوب الظاهرة في وجهها، أو تغيير لون العيون، أو تفتيح لون البشرة؛ أو تكبير الشفاه، أو تصغير الأنف؛ فيرى الباحث تحريم هذه الصورة؛ لما فيها من الغش والتدليس، وهو أمر محرم شرعاً، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي،"[37] والحديث دليل على تحريم الغش وهو مجمع على تحريمه شرعاً مذموم فاعله عقلاً،[38] وقد نقل الإجماع على تحريم الغش والتدليس، قال ابن جزي: "فِي الْعُيُوب وكتمانها غش محرم بِإِجْمَاع وَفِيه،"[39] وقال ابن عرفة: "الغش التدليس وهو إبداء البائع ما يوهم كمالاً في مبيعه كاذباً أو كتم عيب وهو محرم إجماعاً كبيرة."[40]

الصورة الثالثة: معرفة الشكل المستقبلي لعملية التجميل العلاجية: إذا قام طبيب التجميل باستخدام البرنامج ليظهر للمريض الذي يعاني من شـق في شـفته مثلاً، أو قطع في أذنه مثلاً، شـكله المسـتقبلي بعد إجراء العملية

---

(33) رواه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: لا يفترش ذراعيه في السجود، ج1، ص164، حديث رقم: 822.

(34) انظر:

الصنعاني، سبل السلام، ج1، ص250.

المناوي، فيض القدير، ج1، ص553.

(35) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج32، ص256.

(36) انظر: ابن القيم، الفروسية، ص122. وانظر: إضافة بعض التغييرات على صورة المتحدث (الفلاتر)، فتوى منشورة بتاريخ: 2018/3/6م، في https://www.islamweb.net/ar/fatwa/372103/

(37) رواه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا،" ج1، ص99، حديث رقم: 102.

(38) الصنعاني، سبل السلام، ج2، ص39.

(39) ابن جزي، القوانين الفقهية، ص175.

(40) المواق، التاج والإكليل، ج6، ص195.

الجراحية؛ فيرى الباحث هنا أن جواز العملية التجميلية ابتداء، وإلى إباحة استخدام البرنامج في هذه الصورة، إذ لا تدخل الصورة ضمن تغيير الخلق.

الصورة الرابعة: "التسلية" تغيير الصورة في المحادثة بين الأشخاص المعروفين لبعضهم البعض، إذا قام رجل أو امرأة بتغيير صورته مثل تغيير لون العيون، أو الشعر أثناء حديثه مع صديق له أو قريب له، أو صديقة لها أو قريبة لها، فيرى الباحث أن هذا الفعل لا يدخل ضمن النهي عن تغيير الخلق؛ لأن الصورة معروفة مسبقاً لدي المتحدثين، ولا تتضمن تدليساً وغشاً، لكن يرى الباحث كراهة ذلك لما فيه من العبث غير المتضمن للفائدة، مع التأكيد على ألا يكون التغيير بالتشبه بالحيوانات؛ لما سبق من تحريم هذه الصورة.

الخاتمة:

هدف هذا البحث إلى الوقوف على حكم استخدام الفلتر في برنامج التواصل الاجتماعي "سناب شات" في الفقه الإسلامي، وقد خلص إلى:

أولاً: بخصوص التعريف ببرنامج Snapchat، فقد خلص البحث إلى أنه عبارة برنامج مجاني للتواصل الاجتماعي يسمح للمستخدمين بالتقاط الصور، وتسجيل مقاطع الفيديو، وإضافة نصوص ورسومات، ثم نشرها، ويُستخدَم سناب شات بشكل أساسي لإنشاء رسائل يشار إليها باسم "سنابس،" والتي يمكن أن تكون عبارة عن صورة أو مقطع فيديو قصير، ويمكن تعديلها لتتضمن تحسينات أو تأثيرات أو تعليقات نصية أو رسومات، ويوفر البرنامج العديد من الأشكال المختلفة من المؤثرات المرئية والملصقات المخصصة والمناسبة لكل الوجوه.

ثانياً: بخصوص الحكم الفقهي لاستخدام "Filter" في "Snapchat" فقد خلص البحث إلى تقسيم هذا الاستخدام إلى الصور الآتية:

– استخدام "Filter" في "Snapchat" لغاية تقبيح الصورة؛ مثل إضافة لسان الكلب إلى صورة الوجه البشري؛ يرى الباحث تحريم هذا الفعل؛ استناداً إلى عدد من الأدلة تم عرضها في البحث.

– استخدام "Filter" في "Snapchat" لغايات الغش والتدليس؛ فقد خلص الباحث إلى تحريم هذا الفعل.

– استخدام "Filter" في "Snapchat" لغايات معرفة الشكل المستقبلي لعملية التجميل العلاجية، فقد خلص الباحث إلى جواز هذا الفعل.

– استخدام "Filter" في "Snapchat" لغايات"التسلية"؛ فقد خلص الباحث إلى عدم حرمة الفعل؛ لكنه مكروه كونه من باب العبث غير المتضمن للفائدة.

ويوصي الباحث بمتابعة المستجدات المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي وإعداد بحوث فقهية متعلقة بأحكام تلك المستجدات.

المراجع:

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422هـ.

البيضاوي، أبو سعيد، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1418هـ.

ابن تيمية، أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن قاسم، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995.

جرادات، سيرين، المسؤولية الجنائية لمروجي الشائعات عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة فقهية قانونية، جرش للبحوث والدراسات، مجلد: 20، عدد: 1، 2019.

ابن جزي، أبو القاسم، محمد بن أحمد، القوانين الفقهية.

ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، بيروت: دار الكتاب العربي، 1422.

الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، 1990.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

ابن رشد القرطبي، أبو الوليد، محمد بن أحمد، البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، تحقيق: د. محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1988.

رضا، محمد رشيد بن علي، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.

أبو زهرة، محمد بن أحمد، زهرة التفاسير، مصر: دار الفكر العربي، د.ت.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر، 1995.

الصنعاني، أبو إبراهيم، محمد بن إسماعيل، سبل السلام، دار الحديث.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، بيروت: مؤسسة الرسالة، 2000.

ابن أبي عاصم، أبو بكر، أحمد بن عمرو، السنة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، 1400هـ.

العثيمين، محمد صالح، تفسير القرآن الكريم، سورة النساء، الرياض: دار ابن الجوزي، 1430هـ.

العيني، أبو محمد، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الفروسية، تحقيق: مشهور سلمان، حائل: دار الأندلس، 1993.

الماتريدي، أبو منصور، محمد بن محمد، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005.

مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

المناوي، زين الدين، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ.

المواق، أبو عبد الله، محمد بن يوسف، التاج والإكليل لمختصر خليل، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994.

الواحدي، أبو الحسن، علي بن أحمد الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد،بيروت: دار الكتب العلمية، 1994.

المواقع الإلكترونية

جعفر، أحمد، تقرير صحفي حول: كورونا و"الرؤية الشرعية".. "فلاتر سناب شات" تزيد حالات الطلاق في الخليج، منشور بتاريخ: 2021/12/28م، في: https://www.alhurra.com/saudi-arabia/2021/12/28/

الخثلان، سعد، حكم تغيير الوجه عن طريق الفلاتر، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ https://www.youtube.com/watch?v=LfZtauHJaY0

الخميس، عثمان، متى يكون الفوتشوب والفلتر حراماً؟ منشور في: https://www.youtube.com/watch?v=oG9fgf02tGA

الرحيلي، سليمان، حكم استخدام الفلاتر التي فيها تغييرٌ للخِلقَة، منشور في: https://www.youtube.com/watch?v=XjaMzvbaYjo

السلمي، عبد الله، حكم استخدام فلاتر السناب شات، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ منشور في: https://www.youtube.com/watch?v=fh9AlQ5FG6c

العنزي، عزيز فرحان، حكم استعمال برنامج تغيير أو تقبيح شكل أو صورة الإنسان؟ منشور في: https://www.youtube.com/watch?v=g0D5M_E-RQk

المصلح، خالد، حكم إضافة مؤثرات على صور الأشخاص، منشور في: https://www.youtube.com/watch?v=7BxfTi-9dxU

المصلح، خالد، حكم تغيير الوجه عن طريق الفلاتر، وهل تعتبر من تغير خلق الله؟ منشور في: https://www.youtube.com/watch?v=vi4VI-S7Kbk